[388] ويقول البعض: إن "عدو" هنا بمعنى أعداء أي بمعنى الجمع(1). كما صرح بعض آخر: إن "العدو" تطلق على المفرد والمثنى والجمع(2). * * * والآية السادسة هي من آيات سورة محمد(صلى ا عليه وآله وسلم) التي أُشير فيها الى حجب متعددة من حجب المعرفة، فتارة تعدّ الفساد في الارض وقطع صلة الرحم سبباً للعمى الباطني لهم (الآية 23)، وتارة اخرى تعد ترك التدبر في القرآن بمثابة الاِقفال على القلوب. والآية المذكورة تعدّ ُ تزيين الشيطان وتسويلاته سبباً لارتداد الضالين، حيث يتبين لهم الحق ويؤمنون به أولا، ثم ينحرفون عنه من جراء تسويلاته وتزيينِهِ لهم الى درجة يفتخرون فيها بضلالتهم الاخيرة. من هم المشار إليهم في الآية؟ هذا ما بحثه المفسرون وانقسموا من جراءه الى فريقين، فبعض يقول: إنهم اليهود، حيث كانوا مؤمنين بالرسول قبل ظهوره لما توحيه إليهم كتبهم عن ذلك الرسول، ثم سلكوا سبيل العناد والمخالفة له بعد ظهوره، ويُعدّ ُ هذا ارتداداً نوعاً ما. وبعض يقول: إنها تشير الى المنافقين الذين آمنوا في البداية ثم ارتدوا بعد ذلك، أو أنهم آمنوا ظاهراً وهم كافرون باطناً، لكن مع الالتفات الى كون الآيات التي سبقت هذه الآية والتي تليها ناظرة الى المنافقين، لا يبعد أن تكون هذه الآية تشير إليهم كذلك فالمراد من الآية ـ إذن ـ المنافقون الذين آمنوا في البداية ثم ارتدوا بعد ذلك.

_____ 1 - روح العاني الجزء 8 الصفحة 4. 2 - المنار الجزء 8 الصفحة 5.